أرض الجبابرة

مغامرة شيقة لتاجر عربي

قصة و رسوم
إياد حميد عيساوي

مَاهَذَا ؟!
يَا لَلْغَرَابَةِ ..
أَيُعْقَلُ أَنْ يَكُونَ
بُرْكَاناً مَائِيّاً ؟!..
لا يَا صَالِحُ !
إِنَّهَا مِيَاهٌ كِبْرِيتِيَّةٌ
وَهِيَ مُفِيدَةٌ
لِلْجِسْمِ ..
إِنَّهَا سَاخِنَةٌ ..
يَا سَلامُ ! فُرْصَةٌ
لا تُعَوَّضُ .
هَا أَنَا قَادِمٌ يَا صَالِحُ ..
انْتَظِرْنِي .

الطبعة الأولى
2010 - 1431

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق.

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب 31426 - هاتف: 2248433 - فاكس: 2248432
E-mail: almaktabi@mail.sy

أرض الجبابرة

كَانَ حَسَّانُ وَصَالِحٌ صَدِيْقَيْنِ
يَعْمَلانِ مَعاً بِالتِّجَارَةِ فِي مَدِينَةِ عَكَّا،
سَمِعَ حَسَّانُ بِتُجَّارِ جُلُودٍ غُرَبَاءَ
قَدِمُوا إِلَى الْمَدِيْنَةِ فَاقْتَرَحَ عَلَى صَالِحٍ
الذَّهَابَ لِرُؤيَةِ مَا لَدَيْهِمْ مِنْ جُلُودٍ.

هَا نَحْنُ فِي الطَّرِيْقِ ،
وَسَنَرَى صِدْقَ الرِّوَايَاتِ .

لَقَدْ سَمِعْتُ الأَحَادِيْثَ
عَنْ بِضَاعَتِهِمُ النَّفِيْسَةِ .

اقتَرِبُوا وَشَاهِدُوا بَضَائِعَنَا ..

لَنْ تَنْدَمُوا أَبداً ..

إِنَّهَا مِنْ أَنفَسِ
الجلُودِ ..

لَقَدْ تَحَوَّلَتْ هَذِهِ الْجُلُودُ إِلَى حَدِيثٍ عَكَّا بِأَسْرِهَا !..
سَأَشْتَرِي مِنْهُمْ خَمْسِيْنَ ذِرَاعاً اليومَ ..
سِلْعَتُهُمْ مُمْتَازَةٌ وَمُعْتَدِلَةُ الثَّمَنِ .
لَمْ أَرَ مَثِيلاً لِبِضَاعَتِهِمْ فِي حَيَاتِي ..
أَمَّا عِنْدَ التُّجَّارِ الغُرَبَاءِ ..
تَفَضَّلْ يَا سَيِّدِي !.
سَتَجِدُ مَا يَسُرُّكَ مِنْ أَجْوَدِ الْجُلُودِ .
انْظُر يَا صَالِحُ إِلَى أَجْسَامِهِمْ !..
إِنَّهُمْ يَبْدُو مُحَارِبِيْنَ . لاتُجَّارَ..
هَيَّا يَا مَرْدُوكُ ! بِعْنَا كُلَّ بِضَاعَتِنَا ؛ لِنَرْحَلْ.
خَطَرَتْ بِبَالِي فِكْرَةٌ !.

سَنَتْبَعُهُمْ ، وَنَعْرِفُ مَصْدَرَ جُلُودِهِمْ ..

مَاذَا ؟!.. أَجُنِنْتَ ؟..

وَعِنْدَ الْمِيْنَاءِ ..

هَيَّا يَا مَرْدُوكُ !
اِرفَعُوا الأَشْرِعَةَ ، وَلْنَعُدْ إِلَى الْوَطَنِ ..

Eiad

عَزِيزِي صَالِحُ !..
صَدِّقْنِي سَنَجْنِي الكَثِيرَ مِنَ الرِّبْحِ ..

آهَهْ ؛ فِكْرَةُ الرِّبْحِ تَرُوقُ لِي.
حَسَناً لِنَذْهَبْ يَا حَسَّانُ !.

حَسَناً أَيُّهَا البَحَّارَةُ الشُّجْعَانُ !.. سَنَرفَعُ المِرسَاةَ الآنَ ..

وانْطَلَقَتْ سَفِيْنَةُ حَسَّانَ وَالجَمِيعُ جَاهِلُونَ مَا يَنْتَظِرُهُمْ مَنْ أَهْوَا

وَتَوَجَّهَتْ سَفِينَةُ الغُرَبَاءِ نَحْوَ الغَرْبِ.

سَيِّدِي هُنَاكَ أَمْرٌ هَامٌّ .

شمال
شرق
غرب
جنوب

وَانْتَبَهَ المُرَاقِبُ أَنَّ سَفِيْنَةً مَجْهُولَةً تُبْحِرُ إِثْرَ سَفِيْنَتِهِمْ

سَفِينَةٌ مَجْهُولَةٌ تَتْبَعُنَا !..

لَقَدْ رَأَوْنَا ، وَلا أَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ يَنْوُونَ خَيْراً ، لِنُسْرِعْ نَحْ هَذِي الجِبَالِ القَرِيْبَةِ .

أَيُّهَا الرِّجَالُ !.. لا بُدَّ أَنَّهُمْ مِنْ جَوَاسِيْسِ أَرْضِ السَّلامِ .. لِنُدَمِّرْهُمْ...

وَانْطَلَقَ حَسَّانُ بِسَفِيْنَتِهِ نَحْوَ الجِبَالِ ، وَاسْتَغَلَّ وُجُودَ الضَّبَابِ الكَثِيْفِ لِيَتَوَارَى عَنْ أَعْيُنِ الغُرَبَاءِ ..

بَرْرَرْدُ..
هَلْ أَضَعْنَاهُمْ ؟.
أَعْتَقِدُ ذَلِكَ.
إِنِّي أَرَى اليَابِسَةَ ، لِنَتَوَجَّهْ صَوْبَهَا .
لَقَدْ دَخَلُوا فِي الضَّبَابِ ، إِنَّهُمْ فِي قَبْضَتِنَا ..
وَنَزَلَ الضَّبَابُ كَثِيْفاً حَتَّى مَا عَادَ حَسَّانُ يَلْتَمِسُ طَرِيْقاً .
أَنْتَ السَّبَبُ يَا حَسَّانُ ! فِي مَا نَحْنُ فِيهِ الآنَ ... مَا لِي وَمَا لأَفْكَارِكَ الْجُنُونِيَّةِ .
هَا قَدْ خَرَجْنَا يَاصَالِحُ ! كَفَاكَ نَعِيقاً .

انْظُر !..
إِنَّها اليَابِسَةُ !!..
وَلكِنْ أَيْنَ
الجُلُودُ ؟!..
هَيَّا انْزِل يَا صَالِحُ !
كَفَاكَ مُمَاطَلَةً ، وَتَعَالَ
فَالجُلُودُ تَنْتَظِرُكَ هُنَا..

أَنتُمْ أَيُّهَا الغَرِيبَانِ ! مَاذَا تَفْعَلانِ هُنَا ؟..

نَ نَ نَ نَسْتَحِمُّ ...

أَأَ أَجَلْ أَجَلْ نَسْتَحِمُّ ..

سَيِّدي إِنَّنِي أَكِيدٌ أَنَّهُمَا جَاسُوسَانِ مُوَالِيَانِ لِحَاكِمِ أَرْضِ السَّلامِ .

حَسَناً ! اعْتَقِلُوا هَذَينِ الغَرِيبَيْنِ .

وَقَامَ الجُنْدُ بِاعتِقَالِ حَسَّانَ وَصَالِحٍ وَأَخَذُوهُمَا إِلَى مَكَانٍ مَجْهُولٍ .

هَكَذَا المَكَانُ ؛ كَانَ قَلْعَةَ الجَبَابِرَةِ الَّتِي يَحْكُمُهَا الشِّرِّيرُ بَدْرَانُ .

وَزُجَّ حَسَّانُ وَصَالِحٌ فِي السِّجْنِ ..

رِبْحٌ وَفِيرٌ أَيُّهَا الوَغدُ هَهْهْ ؟!..

أَرجُوكَ يَا صَالِحُ أَنْ تَتَوَقَّفَ ؛ فَمَا أَنَا فِيْهِ يَكْفِينِي ..

لا بُدَّ أَنَّ هُنَالِكَ أَمراً جَلَلاً جَعَلَهُم يَعْتَقِلُونَنَا لِمُجَرَّدِ الشَّكِّ بِنَا ..

أَسَمِعْتَ يَا صَدِيقِي ؟..

لَقَد أَسَرَ بَدْرَانُ بِنْتَ مَلِكِ أَرْضِ السَّلامِ لِيُرغِمَهُ عَلَى ضَمِّ مُلْكِهِ لِمَمْلَكَتِنَا ..

وَالأَمِيرَةُ أَصْبَحَتْ جَارَةً لِزِنْزَانَةِ هَذَيْنِ الجَاسُوسَيْنِ ، هَهْهَهْهَهْ ..

مَرْحَباً أَيَّتُهَا الأَمِيْرَةُ !..
هَهْ ، مَنْ أَنْتَ ؟ وَمَاذَا تُرِيْدُ مِنِّي ؟!..
لا تَقْلَقِي أَنا أَسِيْرٌ مِثْلُكِ ، وَلَسْتُ مِنْهُمْ ، وَلَكِنَّنِي سَمِعْتُهُمْ يَتَهَامَسُونَ عَنْكِ ؛ فَمَا قِصَّتُكِ ؟..
تَأَكَّدِي أَنَّنِي سَأَكُونُ عَوناً لَكِ إِنْ شَاءَ اللهُ ..
إِنَّ الشِّرِّيرَ بَدْرَانَ قَدِ اخْتَطَفَنِي ؛ لِيُرغِمَ وَالِدِي مَلِكَ أَرْضِ السَّلامِ عَلَى تَسْلِيمِ البِلادِ لَهُ ؛ طَمَعاً مِنْهُ بِمُلْكِ وَثَرَوَاتِ بِلادِنَا الغَنِيَّةِ وَالمشْهُورَةِ بِصِنَاعَةِ الجُلُودِ ، فَهُوَ يُقَرْصِنُ عَلَى تِجَارَتِنَا وَيَسْرِقُهَا ، وَيَبِيعُهَا وَيَجْنِي مِنْهَا الرِّبْحَ الحَرَامَ .

وَدَخَلَ الحَارِسُ عَلَى عَجَلٍ لِيَسْتَطْلِعَ أَمْرَ الخَاتَمِ طَمَعاً بِهِ ،
فَعَاجَلَهُ صَالِحُ بِعِدَّةِ ضَرَبَاتٍ وَأَرْدَاهُ بِالأَرْضِ .

هَيَّا أَيَّتُهَا الأَمِيرةُ قَبْلَ أَنْ يَكْتَشِفُوا مَا فَعَلْنَا ..
عَلَيْنَا الإِسْرَاعُ، فَهُنَالِكَ الكَثِيرُ بانْتِظَارِنَا ..
وَقَيَّدَ حَسَّانُ الأَمِيْرَةَ وَصَالِحاً وَسَارَ بِهِمَا فِي أَزِقَّةِ السِّجْنِ بَاحِثاً عَنِ المَخْرَجِ .
مَوْلايَ بَدْرَانُ طَلَبَ مِنِّي إِحْضَارَهُمَا .
هِيْه أَنْتَ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ بالسُّجَنَاءِ ؟!..

وَلِمَاذَا يُرِيدُهُمَا مَولاَيَ بَدْرَانُ ؟!..
كَلامٌ فِي سِرِّكَ .. فَقَدْ قَرَّرَ شَنْقَهُمَا اليَوْمَ ... لِيَمُوتَ مَلِكُ أَرْضِ السَّلامِ مِنَ الحُزْنِ وَالهَمِّ .

هَهْ هَهْ
إِنَّهُ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ ...
تَابِعْ طَرِيْقَكَ ..

أَحْسَنْتَ صُنْعاً يَا حَسَّانُ !
لَقَد أَنْقَذْتَنَا ..

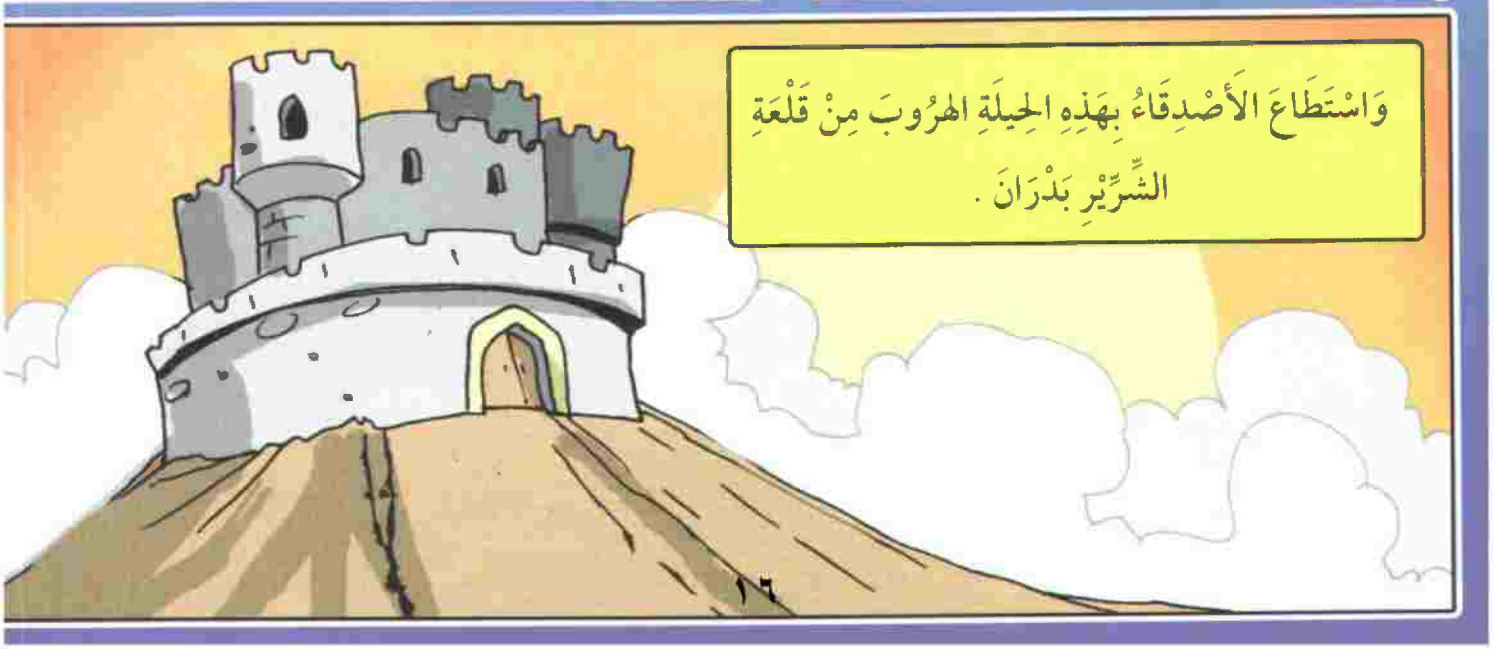
وَاسْتَطَاعَ الأَصْدِقَاءُ بِهَذِهِ الحِيلَةِ الهُرُوبَ مِنْ قَلْعَةِ الشِّرِّيْرِ بَدْرَانَ .

أَشْكُرُكَ يَا حَسَّانُ ! لَقَد أَنقَذْتَنِي وَسَيُجْزِلُ وَالِدِي لَكَ العَطَايَا .

وَلَكِنْ يَا أَمِيرَةُ ! هَلْ سَتَنْتَهِي مُشْكِلَتُكُمْ عِنْدَ هَذَا الحَدِّ ...

إِنَّ بَدْرَانَ شِرِّيرٌ وَطَمَّاعٌ .

وَلا أَعْتَقِدُ أَنَّهُ سَيَتَوانَى عَنِ الهُجُومِ عَلَيْنَا .

إِذاً سَنُرَافِقُكِ حَتَّى قَلْعَةِ وَالِدِكِ ، وَنَحْمِيكِ ، وَهُنَاكَ نَتَكَلَّمُ مَعَ وَالِدِكِ المَلِكِ .

لا تَهْتَمِّي أَيَّتُها الأَمِيرَةُ !..

وَلَكِنْ قَدْ تَنْتَظِرُكُمُ الكَثِيرُ مِنَ المَخَاطِرِ .

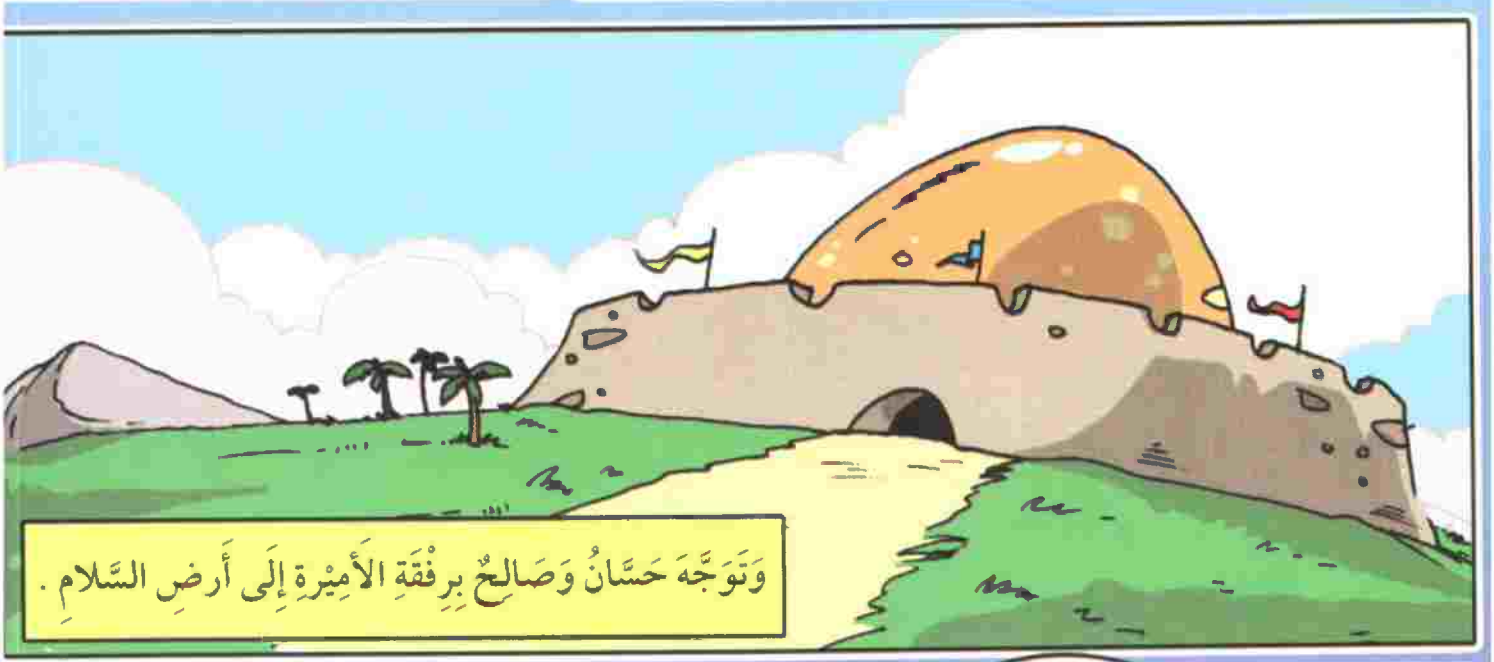
وَتَوَجَّهَ حَسَّانُ وَصَالِحٌ بِرِفْقَةِ الأَمِيرَةِ إِلَى أَرضِ السَّلامِ .

إِنَّهَا الأَمِيرَةُ سُمَيَّةُ تَعُودُ لِلْقَلْعَةِ .. البُشْرَى البُشْرَى ..

وَسُرَّ المَلِكُ نَبْهَانُ بِعَودَةِ ابْنَتِهِ الأَمِيرَةِ سُمَيَّةَ سُرُوراً عَظِيماً .

وَالِدِي .. هَذَانِ البَطَلانِ
اللَّذَانِ أَنْقَذَانِي ..
حَسَّانُ وَصَالِحٌ ، وَهُمَا مِنْ
مَدِينَةِ عَكَّا العَرَبِيَّةِ ..
أَيُّهَا الحَمْقَى .. كَيْفَ
اسْتَطَاعَتِ الهَرَبَ ؟!.. سَأَدُقُّ
عُنُقَ كُلِّ مَنْ تَغَافَلَ عَنْهَا .
اسْتَدْعُوا لِي
قَائِدَ الجُنْدِ ..
اسْمَعْ يَا زَبَدَاي ...
جَهِّزِ الجَيْشَ ، سَوْفَ نَسْحَقُ
أَرْضَ السَّلامِ بِالغَدِ!!.

وَفي قَلْعَةِ المَلِكِ نَبْهَانَ كَانَ الجَمِيعُ مَسْرُورِينَ ، يَحْتَفِلُونَ بِعوْدَةِ الأَمِيْرَةِ .

بِكُلِّ سُرُورٍ يَا مَولايَ بَدْرَانُ العَظِيْمُ !..

مَولايَ المَلِكُ .. جُيُوشُ بَدْرَانَ تَزْحَفُ صَوبَ قَلْعَةِ أَرْضِ السَّلامِ !..

مَاذَا تَقُولُ ؟! بِهَذِهِ السُّرعَةِ ؟!..

لَنْ نَنْجُوَ مِنْ شَرِّهِمْ أَبداً .

مَاذَا سَتَفْعَلُ يَا جَلالَةَ المَلِكِ ؟.

إِنَّهُمْ أَقْوَى مِنَّا بِكَثِيْرٍ ، وَيَفُوقُونَنَا عَدَداً وَعُدَّةً !!.. سَنُقَاتِلُ حَتَّى آخِرِ رَجُلٍ فِيْنَا .

لا دَاعِي لاسْتِنْفَارِ آخِرِ رَجُلٍ يَا مَوْلايَ ... سَتَهْزِمُهُمْ ، وَأَعِدُكَ بِذَلِكَ .
كَيْفَ هَذَا يَا حَسَّانُ ؟! قُلْ بِسُرعَةٍ ..
لَقَدْ زَارَنَا مُؤَخَّراً فِي عَكَّا عَالِمٌ صِينِيٌّ ، وَقَدِ اخْتَرَعُوا هُنَاكَ مَادَّةً تُسَمَّى البَارُودَ ، وَصَنَعُوا مِنْهَا مِدْفَعاً يُطْلِقُ النَّارَ عَلَى مَسَافَاتٍ بَعِيْدَةٍ ، وَقَدْ عَلِمْنَا سِرَّ صِنَاعَةِ هَذَا المِدْفَعِ ..
وَسَنَصْنَعُ وَاحِداً مِنه لِجَيْشِكَ لِيُواجِهَ جَيْشَ بَدْرَانَ !!.
هَذَا رَائِعٌ .. سَأُوَفِّرُ لَكَ كُلَّ مَا تَحْتَاجُهُ .

هَلْ أَنْتَ جَاهِزٌ
يَا صَالِحُ ؟!..

وَأُحِيْطَ المَعْمَلُ بِحِرَاسَةٍ مُشَدَّدَةٍ ، وَبَدَأَ حَسَّانُ وَصَالِحٌ العَمَلَ عَلَى صِنَاعَةِ المِدْفَعِ .

هَيَّا أَيُّهَا الجُنُودُ ...
اليَومُ يَومُكُمْ ... سَنُحَطِّمُ أَرضَ السَّلامِ
وَنَسْتَوْلِي عَلَى مَوَارِدِهِمُ الغَنِيَّةِ ،
وَنُبِيدُهُمْ شَرَّ إِبَادَةٍ .

لِمَاذَا عَلَيْنَا مُحَارَبَةُ
أَرْضِ السَّلامِ .. عِنْدَنَا
مَا يَكْفِينَا وَيَزِيدُ ؟!..

إِنَّهُ طَمَعُ مَلِكِنَا الَّذي
لا يُرضِيْهِ شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا .

تَحَرَّكُوا أَيُّهَا الجُنُودُ ،
وَكَفَى كَلاماً ..هَيَّا !!.

في تِلْكَ الأَثْنَاءِ كَانَ حَسَّانُ قَدْ شَارَفَ عَلَى الانْتِهَاءِ مِنْ صِنَاعَةِ المِدْفَعِ .

وَهَذِهِ هِيَ الإِضَافَةُ الأَخِيْرَةُ لِمَادَّةِ التَّفجِيرِ !!.

وَجَهَّزَ حَسَّانُ المِدْفَعَ وَأَصْبَحَ جَاهِزاً لِرَدِّ العُدْوَانِ عَنْ أَرْضِ السَّلامِ .

هَلْ أَنْتَ مُسْتَعِدٌّ يَا صَدِيقِي ؟..

دَائِماً يَا حَسَّانُ .

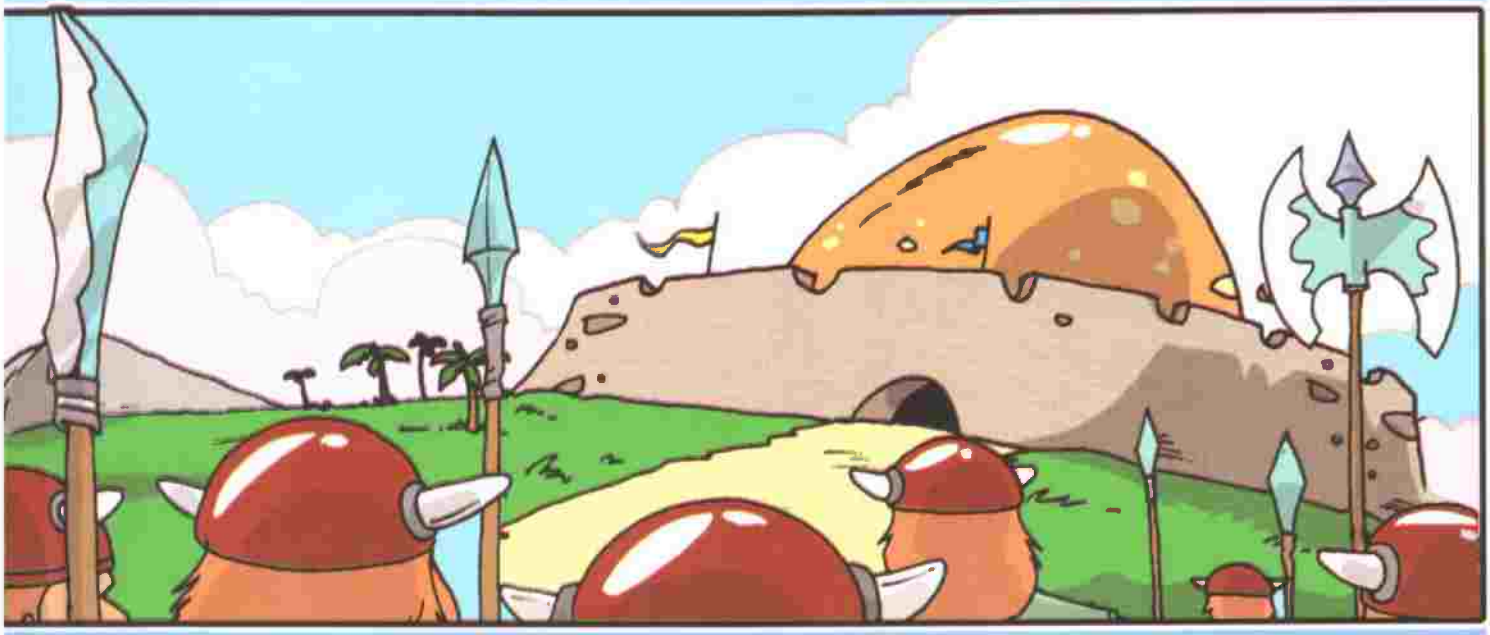

هُجُوْوْمْ !!!

اسْحَقُوهُمْ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ ..
هَيَّا لِلْقِتَالِ !!.

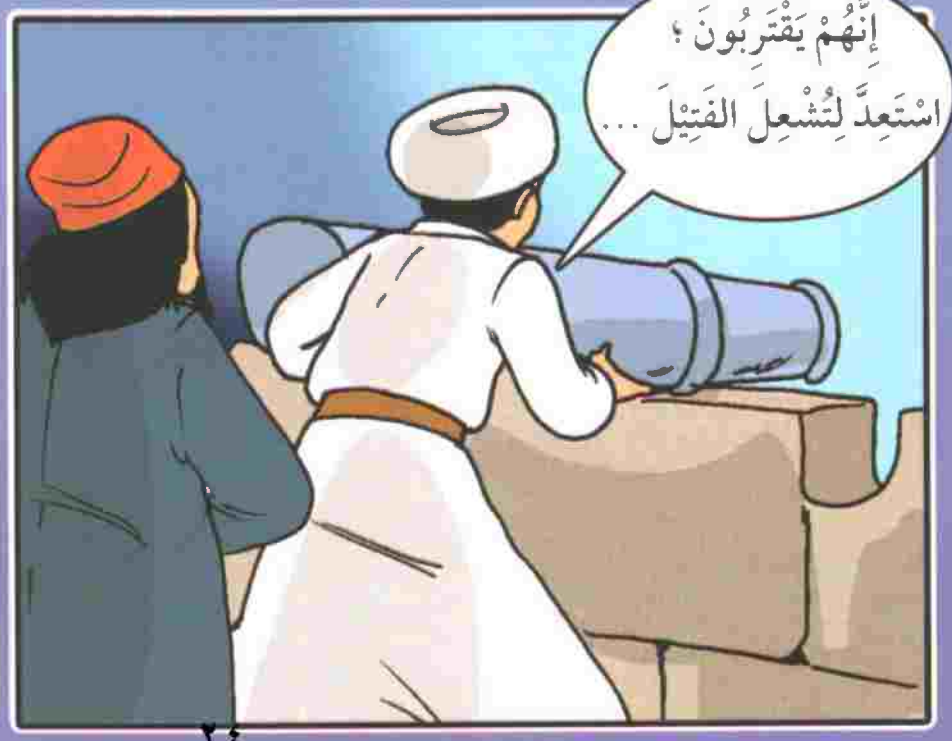
إِنَّهُمْ يَقْتَرِبُونَ ؛ اسْتَعِدَّ لِتُشْعِلَ الفَتِيْلَ ...

كُنْ عَلَى أُهْبَةِ الاسْتِعْدَادِ يَا صَالِحُ !..

وَكَانَتْ جَحَافِلُ جَيْشِ بَدْرَانَ تَتَقَدَّمُ كَالجَرَادِ ، وَبِسُرعَةِ البَرقِ لِتَأْكُلَ الأَخْضَرَ وَاليَابِسَ .

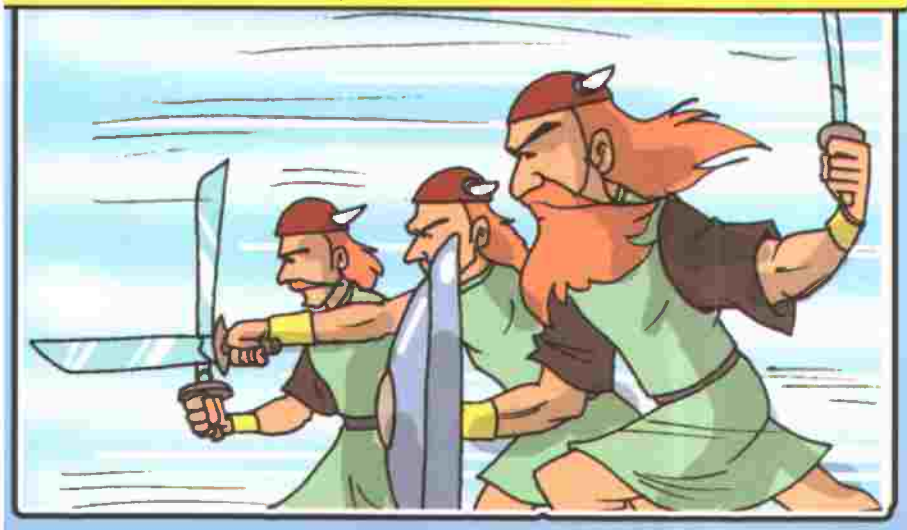

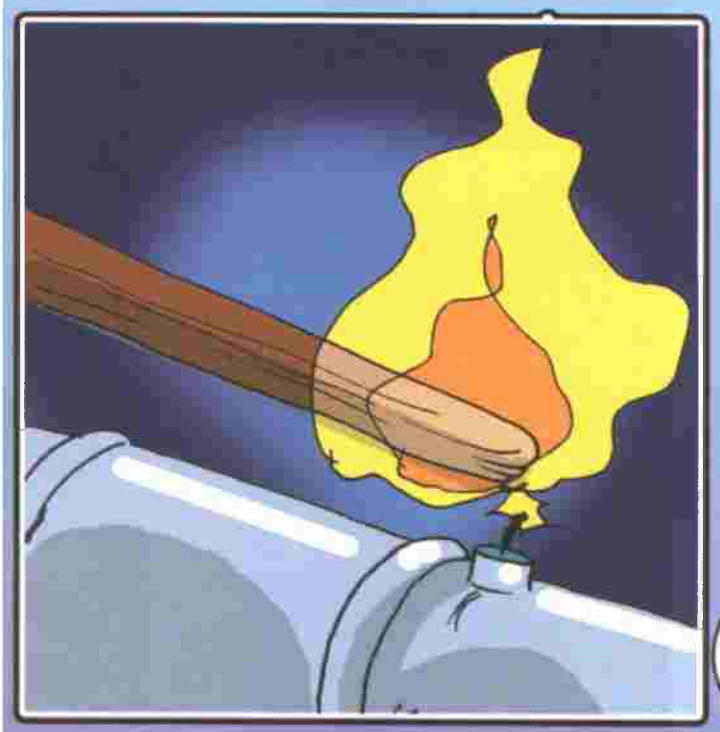

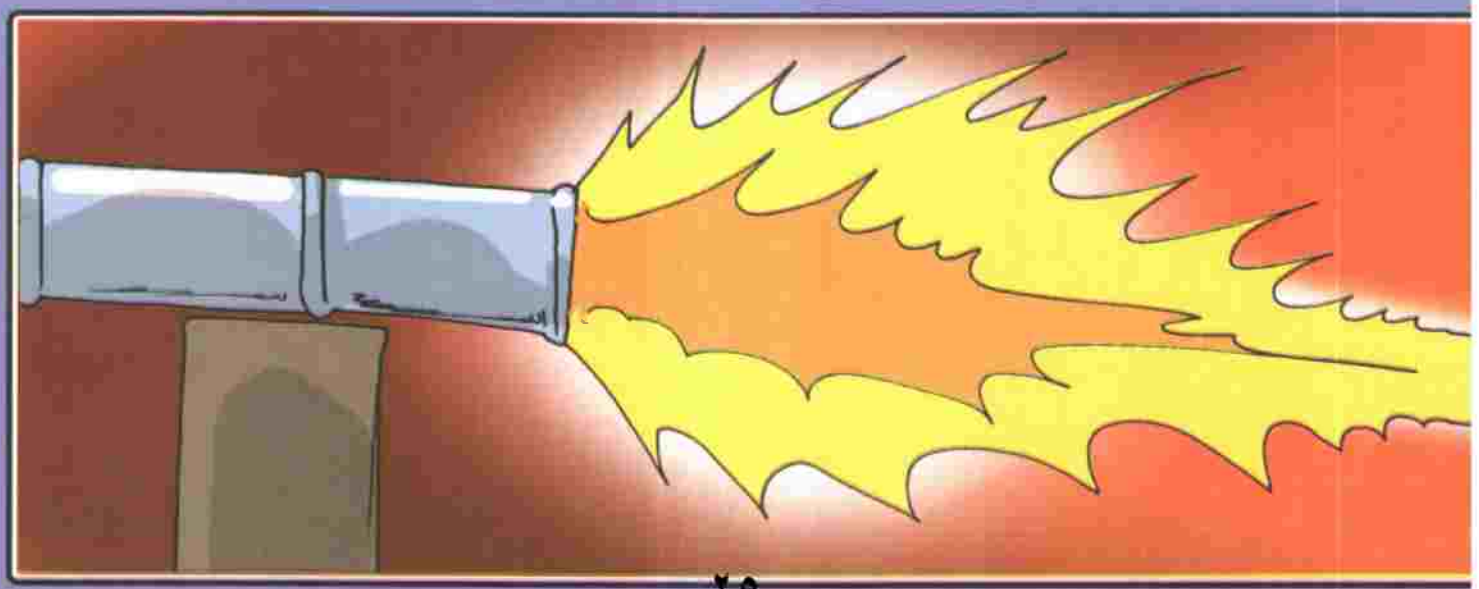

مَا هَذَا ؟!..
مَاذَا يَحْدُثُ أَيُّهَا الغَبِيُّ ؟!! تَكَلَّمْ ؟.
لا أَدْرِي يَا مَولايَ ! لَمْ أَرَ مِثْلَ هَذَا الشَّيءَ مِنْ قَبْلُ !.
انْسَحِبُوا ! سَنُبَادُ عَنْ بِكْرَةِ أَبِيْنا إِنْ بَقِيْنَا أَكثَرَ !.

هَهْ نَجَحْنَا ...
لَقَدِ انْهَزَمُوا كُلِّيًا !..
بَارَكَ اللهُ بِكَ يَا حَسَّانُ !
لَقَدْ أَنْقَذْتَ أَرضَ السَّلام .
لَمْ أَرَ مِثْلَ هَذَا !
مَاذَا سَنَفْعَلُ ؟..
إِنَّهُ العَرَبِيُّ الَّذِي كَانَ
أَسِيْرَ القَلْعَةِ يَا مَولايَ !..
سَوْفَ تَرَى يَا مَوْلايَ مَاذَا
سَأَصْنَعُ بِهِ ..
وَعِنْدَمَا سَكَنَ اللَّيْلُ فِي أَرْضِ السَّلام ..
كَانَتْ هُنَاكَ أَصْوَاتُ وَقْعِ أَقْدَامٍ خَفِيْفَةٌ تَتَقَدَّمُ بِهُدُوءٍ ..

وَتَسَلَّقَ بَعْضُ الجَوَاسِيسِ سُورَ قَلْعَةِ السَّلامِ ..

والآنَ بَعْدَ القَضَاءِ عَلَى الحَارِسِ عَلَيْنَا أَنْ نَجِدَ ذَاكَ العَرَبِيَّ .

أَهْلاً بِالعَرَبِيِّ الَّذِي جَعَلَنَا نَتَرَاجَعُ ! سَتَنْدَمُ عَلَى فَعْلَتِكَ هَذِهِ .

أَنْتُمْ أَشْرَارٌ ، لَنْ أُقَدِّمَ لَكُمْ أَيَّ شَيءٍ .. وَافْعَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ !!..
حَسَناً أَعْتَقِدُ أَنَّكَ سَتُغَيِّرُ رَأيَكَ عَمَّا قَرِيْبٍ .. وَقَرِيْبٍ جِدّاً .
وَالآنَ ... مَا رَأْيُكَ ؟ هَلْ سَتَصْنَعُ المِدفَعَ أَمْ لا ؟!..
إِيَّاكَ يَاحَسَّانُ أَنْ تَرْضَخَ لَهُمْ !! إِيَّاكَ !!..
يا إِلَهِي مَاذَا أَفْعَلُ ؟.. سَاعِدْنِي يَا اللهُ ! سَاعِدنِي يَا اللهُ !..

حَسَناً يَا بَدْرَانُ !
لَقَدْ قَبِلْتُ وَلَكِنْ بِشَرطِ أَنْ
تُطْلِقَ سَرَاحِي وَصَدِيْقِي بَعْدَ
انْتِهَائِي مِنْهُ .
وَسَأُرِيكَ أَيُّها الوَغْدُ !..
حَسَناً ، جَهِّزُوا لِهَذَا العَرَبِيِّ مَا يَحْتَاجُهُ لِصُنْعِ
المِدْفَعِ ، وَشَدِّدُوا الحِرَاسَةَ عَلَيْهِمَا كَيْ لا يَهْرُبَا ،
وَإِنْ حَاوَلا الفِرَارَ فَلا تَتَرَدَّدُوا بِقَتْلِهِمَا أَبداً .
تَقَدَّمْ أَيُّهَا العَرَبِيُّ
أَمَامِي .. هَيَّا ..
وَأَتَمَّ حَسَّانُ صِنَاعَةَ المِدْفَعِ لِبَدْرَانَ .

هَا قَدْ وَفَيْتُ بِوَعْدِي لَكَ يَا بَدْرَانُ !.. وَالآنَ دَوْرُكَ لِلْوَفَاءِ بِوَعْدِكَ ..
حَسَناً ، وَأَنَا عِنْدَ وَعْدِي دَائِماً .
أَطْلِقُوهُمَا وَلْيَذْهَبَا مِنْ أَمَامِي .
حَمْداً لله عَلَى سَلامَتِكَ يَا صَالِحُ .
لَقَدْ بِعْتَ أَرْضَ السَّلام لِتَشْتَرِيَنِي ! سَامَحَكَ الله ..
لا تَخَفْ يَا صَدِيْقِي ! قَرِيباً سَيُصْبِحُونَ مِنَ النَّادِمِيْنَ ..
وَالآنَ نَسْتَطِيْعُ أَنْ نُبِيْدَ أَرْضَ السَّلام ، وَنُحَطِّمَهَا شَرَّ تَحْطِيْم ، وَتُصْبِحَ هِيَ وَتِجَارَتُها تَحْتَ يدي سَيِّدِي بَدْرَانَ .

وَبَدَأَتْ جُيُوشُ بَدْرَانَ بِالتَّحَرُّكِ صَوبَ قَلْعَةِ أَرْضِ السَّلامِ .

لَقَدْ كَانَ حِقْدُ بَدْرَانَ يَدْفَعُهُ لِيَسْتَوْلِيَ عَلَى كُلِّ الأَرضِ ، وَيُدَمِّرَ كُلَّ شَيْءٍ ... إِلا أَنَّ مَشِيْئَةَ اللهِ هِيَ العُليا ، وَمَشِيْئَةَ الظَّالِمِينَ هِي السُّفْلَى .

تَحَرَّكُوا أَيُّهَا الجُنُودُ الشُّجْعَانُ .

تَقدَّمَا أَيُّهَا العَرَبِيَّانِ !
سَنَسْتَخْدِمُكُمَا كَتَجْرِبَةٍ لِمِدفَعِنَا الجَدِيْدِ وَمَدَى فَعَالِيَّتِهِ .. فَذلِكَ أَفْضَلُ مِنْ حَيَاتِكُمَا البَائِسَةِ .

مَاذا ؟!..
اهْرُبْ يَا صَالِحُ بِكُلِّ قُوَّتِكَ .

أَهْدَافٌ بَشَرِيَّةٌ ...
إِنَّهَا المُفَضَّلَةُ لَدَيَّ ... اقْتَرِبْ يَا زَبَدَاي لِتُشَاهِدَ قُدْرَتِي عَلَى التَّصوِيْبِ .

إِنَّهمَا في مَرمَى قَذِيفَتِي تَمَاماً ..
وَالآنَ مَعَ السَّلامَةِ أَيُّهَا العَرَبِيَّانِ !.

وَبَعدَمَا أَشْعَلَ بَدْرَانُ الفَتِيْلَ انْفَجَرَ المِدْفَعُ بِهِ ، وَبِزَبَدَاي .

مَ مَ
مَاذَا حَدَثَ ؟!..

لَقَدْ صَمَّمْتُ المِدْفَعَ
بحيثُ يَنْفَجِرَ بِمَنْ يُشْعِلُهُ ...
لا أَنْ يُطْلِقَ النِّيْرَانَ مِنْهُ.

مَرحَى ! لَقَدْ نَجَونَا وَنَجَتْ
أَرْضُ السَّلامِ !!..

وَهَكَذَا أَنْقَذَ حَسَّانُ وَصَالِحٌ أَرْضَ السَّلامِ مِنْ شَرِّ بَدْرَانَ، وَتَآخَى شَعْبُ أَرضِ الجَبَابِرَةِ مَعَ شَعْبِ أَرضِ السَّلامِ، وَتَوَحَّدُوا بِالمَحَبَّةِ، وَعِرفَاناً بِجَمِيْلِ حَسَّانَ وَصَالِحٍ فَقَدْ حَمَّلاهُمَا بِعِدَّةِ سُفُنٍ مِنَ الجُلُودِ كَهَدِيَّةٍ ، وَعَادَ صَدِيْقَانَا إِلَى عَكَّا مَرَّةً أُخْرَى سَالِمَيْنِ غَانِمَيْنِ